ثانيًا-

١- تنبيهات للمريض

٢- شرط الانتفاع بالقرآن

obeikandl.com

obeikandl.com

١- تنبيهات للمريض

❁ أن يعلم أن أمر المؤمن كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن فلا يسخط ولا يجزع: كما قال الله جلَّ وعَلا: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾.
[البَقَرَة :١٥٦-١٥٧]

❁ أن يكثر من حمد الله، وشكره، وقول: إنَّا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويتذكر قول الله تعالى: ﴿ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النِّسَاء :١٤٧].

❁ أن يعلم أن الصبر على البلاء له أجر عظيم، فيحتسب ذلك على الله جل وعلا كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [الزُّمَر :١٠].

❁ أن يعلم أن العبد يثاب كلما دعا، ودعا، سواء كشف ما به من بلاء أم لم يكشف، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴾ [الفرقان: ٧٧].

❁ أن يعلم أن النبي ﷺ قد سُحِر، ومن قبله أيوب عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١] وقال في شأنه: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤].

❁ أن يعلم أن المصائب تنزل في كثير من الأحيان بسبب الذنوب، كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠]، فعليه أن يكثر من الاستغفار والتوبة النصوح.

❁ أن يعلم أن الشفاء بيد الله جل وعلا وحده، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]، فهو وحده القادر على تفريج الهم وكشف الكرب قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ [يوسف: ١٠٧].

obeikandl.com

وكما في حديث ابن عباس: «..... **واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**». (رواه الترمذي بإسناد صحيح)

❁ أن لا يتعجل الشفاء، قد يؤخِّر الله عز وجل الشفاء لحكمة حتى يحطَّ الله عنه الخطايا والذنوب ويكفِّر عنه السيئات، قال سبحانه: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقال سبحانه: ﴿بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوۡنَ مَا تُشۡرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤١].

وقال النبي ﷺ لامرأة كانت تصرع: «**إنْ شئتِ دعوتُ الله فشفاك، وإنْ شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة**».

(رواه ابن حبان، وصححه الألباني في «السلسلة» برقم [٢٥٠٢])

❁ أن يعلم أنه على قدر إيمانه تفر الشياطين منه، كما كانت تفعل مع عمر رضي الله عنه.

❁ أن يعلم أن الشيطان ليس له سلطان على المخلصين المتوكلين كما قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل: ٩٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦]

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

❁ أن ينطرح المريض بين يدي الله تعالى ويتذلل له، ويتضرع له سبحانه كما قال ربنا: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾. [الأنعام: ٤٣]

❁ أن يعلم أن تقوى الله وحسن التوكل عليه، سببٌ كبيرٌ في رفع البلاء قال سبحانه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾. [الطلاق: ٢]

وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٢]، أن يتجنب موانع قبول الدعاء، ويحرص على آداب الدعاء.

❁ أن يتحصَّن بأذكار الصباح والمساء لما لها من أثر بالغ في التحصن بالله جل وعلا من شر ما خلق.

❁ أن يكثر من قراءة سورة البقرة لاسيما في الثلث الآخِر من الليل.

❁ أن يكثر من السجود والدعاء، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

❁ أن يكثر من الصدقة فصنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإن الصدقة تطفئ غضب الرب سبحانه وتعالى.

❁ أن يحرص على زيادة إيمانه بكثرة الأعمال الصالحة، وقراءة القرآن، وصلة الأرحام، وإكرام الجيران، وكثرة الاستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير، والصلاة على النبي ﷺ.

❁ أن يتجنب المنكرات من الأعمال كقول الزور والسماع للمحرمات، كالأغاني والموسيقى، ومشاهدة المسلسلات،

obeikandl.com

فلا مكان للملائكة مع هذه المنكرات، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: كنتُ خلفَ رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «**يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تُجاهك**،.. إلخ الحديث. (رواه الترمذي بإسناد صحيح).

❁ أن يحذر المرضى والمعالجون من المخالفات الشرعية، التي ترتكب أثناء العلاج، خاصة علاج الرجال للنساء، كخلوة الرجل بالمرأة، ومس شيء من جسدها، وخضوعها بالقول، وتكشُّفها إلى غير ذلك من المحرمات.

❁ أن يستعين المريضُ بعد الله تعالى بأن يَقْرِن في علاجه ما جاء في السنة الأمر بالاستشفاء به، كماء زمزم، والحبة السوداء، والعسل، وزيت الزيتون، والتَّلْبِيْنَة (حِسَاء) والعود الهندي، والملح، والسَّنامَكِّي، وورق السدر (النبق)، والحجامة، وغيرها؛ فإنّ هذه مما قد تُعَجِّلُ وتساعد في الشفاء بإذن الله مع ملاحظة أن يكون تحت إشراف أهل خبرة واختصاص في هذا المجال من أهل الدين والصلاح.

٢- شرط الانتفاع بالقرآن

الإيمان شرط أساس للانتفاع بالقرآن الكريم، فعلى قدر إيمان القارئ يكون انتفاعه كما قال ربنا جل وعلا: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

من خلال دوام التوكل على الله، والاستعانةِ بالله واللجوءِ إليه وحدَهُ، وإظهارِ الافتقارِ إليه والتبرؤ مِن الحوْلِ والقُوَّة، والاعتقادِ الجازمِ بأنَّه المدبِّرُ وحدَه، لهذا الكونِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥].

فيعلم أن النفعَ والضُّر بيده، والغيب له، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فكيف يرجى غير الله جلَّ ذكره ؟!!!

و لا يكشف الضر إلا الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ [يونس: ١٠٧]، فكيف يدعى غيره ؟!!!

ولا يكشف الكرب إلا الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٤]، فكيف يسأل غيره ؟!!!

- ولا يكشف السوء إلا الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٦٢]، فكيف يستغاث بغيره؟!

- ولا يشفي إلا الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]، فكيف يتوكل على غيره ؟!!!

فمن دعا غير الله في جلب نفع أو دفع ضر فقد جعل مع الله شريكًا له.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

وقال جل ذكره: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٦].